

50692 - أفطرت أياماً كثيرة جاهلة حكمها وعددها

السؤال

لا أعرف كم أفطرت في السنوات الماضية وأنا مع أهلي ، حيث كنا نعيش في القرية ، ولم يكن أحد يعرف عن أحكام الصوم شيئاً ، وقد أفطرت في هذه الأيام ، ولا أعرف كم أفطرت ، فقامت بدفع مبلغ من المال عن هذه الأيام ، وبعد زمن عرفت من إحدى الأخوات أنه يجب أن أقضي هذه الأيام وأنا لا أعرف عدد هذه الأيام فماذا أفعل ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الواجب على المسلم تعلُّم الأحكام الشرعيَّة الضروريَّة ، سواء النظريَّة منها مثل ما يتعلق بالعقائد وأصول الدين ، أو العمليَّة كالطهارة والصلاة ، فإذا كان من أصحاب المال فيجب عليه تعلُّم أحكام الزكاة ، وإذا كان من أصحاب التجارات فيجب عليه تعلُّم أحكام البيوع ، وهكذا ، فإذا قُرِبَ شهر رمضان فإنه يجب على المسلم المكلف أن يتعلَّم أحكام الصوم حتى لو كان عاجزاً عن الصوم ؛ وذلك ليتعلَّم ما يجب عليه من بدل عن الصوم .

فالواجب عليك وعلى أهلِكَ التوبة والاستغفار من تفریطكم في السؤال وطلب العلم في هذا الباب .

ودفع المال لا يجوز حتى للعاجز عن الصيام كالكبير والمريض مرضاً مزمنًا ؛ لأن الواجب على هؤلاء في حال فطرهم في رمضان أن يُطعموا عن كل يوم مسكيناً واحداً ، ولا يجزئ دفع المال - بدلا عن الإطعام - عن الأيام التي يفطرون فيها .

وعليه : فما دُفع منك من مال نرجو أن يكون صدقة لك تجدين أجرها يوم القيامة .

وأما الواجب عليكم فهو قضاء تلك الأيام التي أفطرتها ، ويمكنكم حسابها بالتروي حتى تصلي إلى عدد يقيني فإن لم تستطعي فعلى غلبة الظن ، فإن غلب على ظنك أنها 30 يوماً - مثلاً - فالواجب عليكم صيام هذه الأيام ، وهكذا لو كانت أقل أو أكثر و (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) البقرة/286

ولا يجب عليكم صومها متتابعة ، بل يجوز لكم تفريقها بحسب الوسع والطاقة ، لكن عليكم المبادرة لصيامها وعدم الوقوع في التأخير مرة أخرى .

وعليك البدء بقضاء رمضان من السنة الفائتة أولاً ؛ حتى لا يدخل رمضان التالي قبل صيامها .

وقد ذكر بعض أهل العلم أنه يجب عليكم مع الصيام إطعام مسكين عن كل يوم مقابل تأخير الصيام ، لكن الراجح أن الواجب عليكم هو الصيام فقط ، وخاصة إن كنتم فقراء ، فإن استطعتم الإطعام مع الصيام فحسن .

وانظري أجوبة الأسئلة : (39742) و (26212) و (47942) و (40695) .

وهذا كله في حال أنكم أفطرتم بعذر شرعي كالحيض ، أما إن لم تكونوا معذورين في إفطاركم : فلا قضاء عليكم ، بل عليكم التوبة والاستغفار وتعويض هذه الأيام بصيام النوافل وأعمال الخير .

وقد ذكرنا هذه المسألة وفتاوى أهل العلم في جواب السؤال رقم (50067) فليُنظر .

والله أعلم.